مســـوغ، فهـــي قائمة على الظن ليس غير، وقد أثبت الوحي في زعمه عدم صحة مخـــاوف الـــنبي من بني النضير، لأن التهمة التي وجهها القرآن لهم: هي مقاومتهم للرسول ولاشيء غير ذلك.

ثم إن مرجـــليوث يغـــالط نفسه حين يقول: إن الوحي جاء لتسويغ قسمة الأرض بـــين المهاجرين دون غيرهم. والسؤال الذي يمكن طرحه هنا هو: ممن جاء الوحـــي ؟ وإلى مَنْ ؟ إن كان الوحي من عند الله فلا مجال لمناقشته، وإن كان من عند محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يوحي محمد إلى نفسه ؟

ومـــرة أخرى يمكننا القول بأن ما يرمي إليه مرجليوث من مثل هذه المقولة، هو تأكيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم رجل سياسي تحركه طموحاته السياسية ورغباته الدنيوية، وأنه أبعد ما يكون عن النبوة.

وفي موضـــع آخر يذكر مرجليوث أن نفي بني النضير من المدينة وضع بعض الأوراق الـــرابحة في يد النبي ،فقد أمكن تأمين مصدر رزق ثابت للمهاجرين الذين طالمـــا اعتمدوا على صدقات الأنصار، ومن الناحية الأخرى فقد أظهرت غزوة بني النضير الضعف والتردد وعدم القدرة على المنافسة لدى الحزب الآخر[1] ،وهو هنا ربما يشير إلى اليهود وإخوانهم من المنافقين.

ويجـــب أن يتذكر مرجليوث أن للحرب جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وإن كان من إيجابيات إجلاء بني النضير التخفيف من الضائقة المعيشية للمهاجرين، فإن ذلـــك لم يكن الهدف الأول من الحرب، بل إحدى نتائجها. وليس من المستغرب كذلك ظهور الضعف الواضح لدى أنصار بني النضير بعد إجلائهم.

---

(١) Margoliouth, Muhammad., P. 314.